

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الثامنة والسبعون



الجلسة 9523

الجمعة، 29 كانون الأول/ديسمبر 2023، الساعة 16/00

نيويورك

الرئيس السيد دي لا غاسكا/السيد مونتالفو سوسا (إكوادور)

الأعضاء:

الاتحاد الروسي السيد نينزيا

ألبانيا السيد خوجة

الإمارات العربية المتحدة السيد أبو شهاب

البرازيل السيد فرانسوا دانيوز

سويسرا السيد هاورى

الصين السيد غنغ شوانغ

غابون السيد نانغا

غانا السيدة هاكمان

فرنسا السيد دو ريفيير

مالطة السيدة غات

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السيدة باربرا وودورد

موزامبيق السيد فرنانديس

الولايات المتحدة الأمريكية السيد كيلي

اليابان السيد يامازاكي

جدول الأعمال

صون سلام وأمن أوكرانيا

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0601 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



23-43319 (A)



افتتحت الجلسة الساعة 16/00.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال.

صون سلام وأمن أوكرانيا

المدنية، بما في ذلك المباني السكنية ومستشفى للولادة والمدارس ورياض الأطفال والحدائق ومحطة للمترو ومركز تجاري، فضلا عن البنية التحتية للطاقة. وانقطعت الكهرباء في عدة مناطق بعد الأضرار التي لحقت بخطوط النقل. ولا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن أشخاص محاصرين تحت أنقاض المباني السكنية.

ومن المؤسف أن الاعتداءات المروعة التي وقعت اليوم لم تكن سوى الأحدث في سلسلة من الهجمات المتصاعدة التي شنها الاتحاد الروسي. ومنذ آخر إحاطة قدمتها إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام إلى مجلس الأمن في 6 كانون الأول/ديسمبر (انظر S/PV.9494)، لا نزال نشهد تقارير يومية عن هجمات على المدن والبلدات الأوكرانية، بما في ذلك على البنية التحتية المدنية الحيوية والبنية التحتية الحيوية للطاقة، مما أسفر عن وقوع العديد من الخسائر في صفوف المدنيين. وخلال فترة عيد الميلاد وحدها، أفادت التقارير أن الهجمات على مدينة خيرسون أسفرت عن مقتل عدة أشخاص وجرح كثيرين آخرين. وتعرضت مبان سكنية ومنشأة طبية، فضلا عن محطة للسكك الحديدية مكتظة بأكثر من 100 مدني ينتظرون الإجلاء، للقصف. وبالمثل، تم الإبلاغ عن قصف شبه يومي في جزء من منطقة خاركيف.

ووفقا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، في عام 2023، أودت الحرب في أوكرانيا بحياة 1 888 مدنيا وخلفت 6 334 جريحا، مما أدى إلى سقوط 8 222 من الخسائر في صفوف المدنيين. وبذلك يصل العدد الإجمالي للخسائر في صفوف المدنيين إلى 29 113 منذ غزو الاتحاد الروسي الشامل لأوكرانيا في شباط/فبراير 2022. ومن المرجح أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير.

ويدين الأمين العام بشكل قاطع، وبأشد العبارات الممكنة، الهجمات المروعة التي وقعت اليوم على مدن وبلدات في جميع أنحاء أوكرانيا. إن الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية تنتهك القانون الدولي الإنساني، وهي غير مقبولة ويجب أن تتوقف على الفور.

ومن المأساوي أن ينتهي عام 2023، كما بدأ، بعنف مدمر ضد شعب أوكرانيا. ومرة أخرى، يضطر الأوكرانيون إلى قضاء عطلاتهم

الرئيس (تكلم بالإسبانية): وفقا للمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي أوكرانيا وبولندا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد خالد الخياري، الأمين العام المساعد للشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ، في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وإدارة عمليات السلام، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو أيضا سعادة السيد أولوف سكوغ، رئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيد الخياري.

السيد الخياري (تكلم بالإنكليزية): شنت القوات المسلحة للاتحاد الروسي ليلا هجوما جويا واسع النطاق على أوكرانيا، إذ أفادت التقارير بإطلاق 158 صاروخا وطائرة مسيرة في عدة موجات مستهدفة مواقع في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك مناطق كييف ولغيف وخاركيف وخميلنيتسكي ودينبروبتروفسك وسومي وتشيركاسي وأوديسا وزابورجيا في أوكرانيا. وتشير التقارير الأولية إلى مقتل ما لا يقل عن 30 مدنيا وإصابة ما لا يقل عن 160 آخرين. وشكلت الضربات بعضا من أكبر الهجمات الجوية منذ الغزو الشامل الذي نفذته الاتحاد الروسي في شباط/فبراير 2022، في انتهاك لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

ووفقا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، أسفرت الهجمات الأخيرة عن أضرار جسيمة بمجموعة واسعة من البنية التحتية

2022، باستخدام صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت وغيرها إلى جانب طائرات مُسيرة إيرانية تم الحصول عليها بشكل غير قانوني، وضرب أهداف مختلفة في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك كييف ولفيف وأوديسا والعديد من المدن الكبرى الأخرى. وتشمل آخر حصيلة مقتل 31 شخصاً وإصابة أكثر من 160 آخرين. وفي هجوم يحمل طابع روسيا المميز معروف بالفعل، لم يسلم شيء - تم ضرب مستشفى ومركز تسوق ومحطة قطارات ومرافق تعليمية ومباني سكنية في وقت واحد. وكانت أهدافا عسكرية، فهم يقولون ذلك دائما. ولكن في الواقع تبين أنها بنية تحتية مدنية واجتماعية وحيوية. مرارا وتكرارا.

إن الهجوم الأخير ليس رسالة سلام. ولا يشكل دليلا على أن روسيا تسعى إلى حل ما بدأت. إنه بدلا من ذلك تذكير صارخ للعالم بأن هدف الكرملين لم يتغير - تدمير أوكرانيا وترويع شعبها وإخضاعه. وعند ضبطهم متلبسين، فإنهم ببساطة يتهمون أوكرانيا بالتدمير الذاتي والتضحية بالنفس والانتحار. لا أحد يصدق هذه السخافات، لكن هذا لا يهم. للأسف، سيصدقهم الجمهور المحلي الصامت، وهذا يكفي. كان الخبراء المعلقون ومذيعو الأخبار الروس يتنافسون اليوم بسعادة لتصوير الهجوم، بأكثر الطرق فظاعة وخُبثا، على أنه ألعاب نارية في أوكرانيا بمناسبة نهاية العام.

إننا ندين تلك الهجمات المروعة بأشد العبارات، ونحن لسنا الوحيدين في ذلك. فقد أدان رئيس منظمة الأمم المتحدة، الأمين العام، بأشد العبارات الهجوم الواسع النطاق بالقذائف والطائرات المسيرة الذي شنته روسيا ليلا على المدن والبلدات الأوكرانية في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك - كما يقول - ضد البنية التحتية المدنية والمدنية.

وقد اعتبر مجلس الأمن الهجمات على البنية التحتية المدنية انتهاكات صارخة للقانون الدولي والقانون الدولي العسكري. وقرر أيضا أن يخضع الأشخاص المسؤولون للمساءلة. ويتفق الرأي العام العالمي مع هذا الرأي، ولكن إلى أن تُتابع المساءلة في محاكم قانونية، يجب أن نظهر كل التأزر والتضامن الممكنين مع أوكرانيا وأن نشجع الدعم الدولي لقضيتها المحقة والعادلة.

في البحث عن مأوى، وإزالة الأنقاض ودفن الموتى، في ظل درجات حرارة منخفضة إلى حد التجمد. وبينما نتطلع إلى العام الجديد على أمل تجنب المزيد من التصعيد، نُذكر بمناسبة الأمين العام لجميع المعنيين القيام بدورهم للمساعدة في إرساء أسس السلام المستدام في أوكرانيا - وفقا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقرارات الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السيد الخياري على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد خوجة (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الأمين العام المساعد الخياري على إحاطته الثانية اليوم.

واسمحوا لي أولا أن أشكركم، سيدي الرئيس، على استجابتكم السريعة لطلب أرسلته اليوم 20 دولة عضوا، بما فيها ألبانيا، لتنظيم هذه الجلسة. ويجسد تفهمكم ومرونتكم واستجابتكم السريعة الطريقة المهنية جدا التي أدركتم بها عملكم خلال هذا الشهر بأكمله.

في غضون يومين سنودع لهذا العام. ويستعد الجميع على وجه الأرض لإنهاء هذا العام الصعب في أفضل الأجواء وأكثرها بهجة، محاطين بالأحباء وبالأمل والتمنيات بغد أفضل. حسنا، ربما ليس الجميع، لأنه في الكرملين يبدو أن لديهم خططا أخرى، وهم منشغلون في التفكير في طرق لتدمير من ظلوا عرضة لهجماتهم بكل طريقة ممكنة خلال العامين الماضيين وإلحاق المزيد من الألم بهم، مما يظهر مرة أخرى ما نعرفه بالفعل، وهو تجاهلهم التام للحياة البشرية.

إن العدوان العسكري الروسي غير المبرر ومن دون سابق استقزاز على أوكرانيا - والذي، للتذكير، كان من المفترض أن يكون بمثابة نزهة عبر أوكرانيا ولكنه تحول إلى خطأ فظيع - لا يقل أبدا عن مستوى أسوأ جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، أو التدمير المتعمد، بغية تكريع أمة بأكملها. لقد فضحناهم باستمرار خلال العامين الماضيين، وكان صوت الجمعية العامة عاليا وواضحا أكثر من مرة. ولكن اليوم، وصل هذا السلوك المتهور إلى مستوى قياسي جديد: هجوم جوي روسي كبير، كما سمعنا، هو الأكبر منذ شباط/فبراير

في الأرواح. واستمر في زيادة البؤس الذي أجبر السكان المدنيين في أوكرانيا على تحمله منذ 24 شباط/فبراير 2022.

إننا ندين إدانة قاطعة هذه الهجمات الوحشية على المناطق المأهولة بالسكان بأشد العبارات الممكنة. كما ندين استهداف البنية التحتية المدنية، بما في ذلك مستشفيات الولادة والمجمعات السكنية والمدارس. ولنكن واضحين - إن الهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية تستحق الشجب وتشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي. ونؤكد من جديد دعمنا الكامل للعمليات الجارية الرامية إلى تقديم الجناة إلى العدالة ومحاسبتهم.

كما نشعر بقلق عميق وشديد إزاء التقارير التي تفيد بأن صاروخا روسيا حلق عبر المجال الجوي البولندي لبضع دقائق. وتشكل هذه الاستنزافات الطائشة تهديدا واضحا للسلم والأمن الدوليين. فهي لا تؤدي إلا إلى تصعيد التوترات ويجب إدانتها.

وفي الوقت نفسه، تستمر الحالة الإنسانية في أوكرانيا في التدهور بشكل كبير، خاصة الآن خلال أشهر الشتاء الباردة. وستظل أضعف الفئات، بمن فيهم الأطفال، تتحمل وطأة هذه الحرب العدوانية غير القانونية. ويجب ألا تُستهدف المستشفيات والمدارس على الإطلاق. ويجب أن تتاح إمكانية الوصول الكامل للأمم المتحدة والجهات الفاعلة الإنسانية في جميع الأقاليم حتى تصل المساعدة التي تمس الحاجة إليها إلى من يحتاجون إليها.

ومن الواضح مرة أخرى أن روسيا تحاول عمدا أن تزيد من تفاقم الوضع الإنساني في أوكرانيا من خلال اختيارها المتعمد والمتكرر للأهداف. وعلاوة على ذلك، تواصل روسيا استخدام الغذاء كسلاح، وتقويض الأمن الغذائي العالمي، فضلا عن محاولة حرمان أوكرانيا من دخلها المشروع بالانسحاب انفراديا من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

ونحث روسيا مرة أخرى على الامتثال الكامل لالتزاماتها الدولية وكفالة حرية الملاحة في البحر الأسود. وستواصل مالطة أيضا دعم الشعب الأوكراني دعما كاملا من خلال تقديم المعونة والمساعدة الإنسانية ما دام كان ذلك ضروريا.

قلنا ذلك في البداية، إن حرب روسيا في أوكرانيا أخطر تهديد للهيكل الأمني الأوروبي. وهناك تقارير تفيد بأن صاروخا روسيا دخل المجال الجوي لبولندا، وهي دولة عضو في الناتو، بينما يجري تحقيق لتحديد الحقائق. إن هذه الاستنزافات، إذا تم التحقق منها، يمكن أن تتقل الحالة إلى مستوى آخر من التصعيد، وهو أمر ينبغي أن يقلقنا ويشغلنا جميعا.

لقد كان واضحا منذ اليوم الأول أن روسيا هي الطرف المعتدي والغازي والمتعدي وأن الشعب الأوكراني يدافع عن نفسه وحرية وبلده وكرامته. لذلك، لا يمكن أن تكون هناك دعوات لكلا الطرفين - كما نسمع هنا وهناك - ولكن لطرف واحد فقط، للذين بدأوا هذا الجنون وما زالوا مستمرين به. وسنواصل دعم أوكرانيا حتى يتحقق السلام العادل والدائم، تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة - سلام يحترم سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا. يجب ألا نسمح لروسيا بالنجاح وفرض رؤيتها الإمبريالية على الآخرين. وإذا سمحنا لروسيا أن تفعل ذلك بجيرانها، فإن روسيا ستعتبر بأن لديها رخصة لفعل ذلك بالآخرين، للقارة بأسرها. ولهذا السبب ينبغي أن نواصل دعم أوكرانيا - لأننا ندعم السلام والاستقرار والازدهار في القارة بأسرها.

السيدة غات (مالطة) (تكلمت بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة في غضون هذه المهلة القصيرة. كما أشكر الأمين العام المساعد الخياري على ملاحظاته.

انضمت مالطة إلى الآخرين في الدعوة إلى عقد هذه الجلسة الطارئة في أعقاب وابل من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيّرة التي شنها الاتحاد الروسي على أوكرانيا اليوم. إذ استُهدف العديد من المدن في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك كييف ولفيف وخاركيف وأوديسا ودينبرو. وقتل ما لا يقل عن 30 شخصا وجرح أكثر من 100 آخرين.

ومنذ بداية عدوان الاتحاد الروسي، أطلق ما لا يقل عن 7 400 قذيفة على جارتها، بمعدل 11 قذيفة في اليوم. وأدى القصف الجوي اليوم، وهو الأكبر منذ بداية الحرب، مرة أخرى، إلى خسائر مأساوية

عند حده. نطلب من جميع أعضاء المجلس هنا اليوم الانضمام إلينا في إدانة هذا الهجوم البغيض على المدن والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا بأشد العبارات. وبدلاً من اختيار السلام، اختار بوتين الاحتفال بموسم الأعياد هذا واستهلال العام الجديد بعدد غير مسبوق من الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ ضد دولة أخرى عضو في الأمم المتحدة.

وتشير التقديرات الحالية إلى أن تلك الغارات قتلت ما لا يقل عن 30 شخصاً وجرحت أكثر من 120 آخرين. ومن المتوقع أن ترتفع هذه الأرقام. لقد كانت الانفجارات في جميع أنحاء البلد. ووردت أنباء عن ضربات أصابت مستشفى للولادة، وروضة أطفال، ومركزاً تجارياً، ومحطة مترو، ومناطق مدنية أخرى. نتوقع من روسيا أن تدعي بأنها لم تهاجم سوى أهداف عسكرية، حتى عندما تكون الأدلة واضحة للعالم. إن خطاب الكرملين وأكاذيبه لا تطمس ولا تخفي الأضرار المروعة في جميع أنحاء البلد وآلاف الأرواح البريئة التي فقدت منذ بداية حربه. وقد استخدمت روسيا هذه الأساليب من قبل. وما رأيناه اليوم ينذر، على الأرجح، بما يحضره الكرملين لشعب أوكرانيا في عام 2024. وأشار أحدث تقرير صادر عن المفوضية السامية لحقوق الإنسان، بعبارات لا لبس فيها، إلى أن الهجمات المستمرة التي تشنها القوات المسلحة الروسية قد أسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا في المناطق السكنية. ويوضح التقرير أنه عند التحقيق في الهجوم الصاروخي على قرية غروزا الذي خلف 59 قتيلًا، تُظهر النتائج أن القوات المسلحة الروسية إما امتنعت عن بذل كل ما في وسعها للتحقق من أن الهدف المراد مهاجمته كان هدفاً عسكرياً وإما استهدفت المدنيين أو الأعيان المدنية عمداً.

ويشكل هذا الهجوم تنبئاً آخر إلى الأخطار المحتملة. وهو يبين لنا لم يجب على المجتمع الدولي أن يواصل دعم أوكرانيا. ويبين لنا لم يجب على المجتمع الدولي أن يستمر في مطالبة روسيا بوقف عدوانها والانسحاب فوراً من أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً. والولايات المتحدة تقف إلى جانب أوكرانيا وستواصل الدعوة إلى محاسبة المسؤولين الروس والقوات الروسية على جرائمهم ضد شعب أوكرانيا.

وفي الختام، نؤكد مرة أخرى اقتناعنا بأنه من أجل تحقيق السلام العادل والدائم في أوكرانيا، يجب على روسيا أن توقف جميع الأعمال العدائية فوراً. ويجب عليها أن تسحب جميع قواتها وعتادها العسكري تماماً ومن دون قيد أو شرط من كامل أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً.

وحتى ذلك الحين، يحق لأوكرانيا أن تدافع عن نفسها ضد العدوان الروسي، على النحو المنصوص عليه في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. ومن حقها أن تعتمد على حلفائها لفعل الشيء نفسه. ولها الحق في حماية مواطنيها وحدودها وسيادتها وسلامتها الإقليمية، تماماً مثل أي عضو آخر في المنظمة.

السيد كيلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):
بالنيابة عن الولايات المتحدة، أود أن أهنئ إكوادور بحرارة على رئاستها الناجحة جداً، لا سيما في ظل كل ما اضطررنا لمقاساته هذا الشهر. وأشكر الأمين العام المساعد الخياري على ملاحظاته للمرة الثانية اليوم. إننا نحزن لهذه الخسارة المأساوية في الأرواح كما نحزن على كل خسارة في الأرواح بين المدنيين في النزاعات في جميع أنحاء العالم.

وقبل يومين، نظم الاتحاد الروسي اجتماعاً لمجلس صيغة آريا لمناقشة الأحداث التي وقعت قبل 10 سنوات. وادعت روسيا أن إجراء مناقشة بشأن ثورة الكرامة من شأنه تمكين أعضاء المجلس من التوصل إلى فهم أفضل لكيفية تأثير تلك الأحداث على الحالة الراهنة في أوكرانيا. ومن غير المعقول أن هذا هو ما طالبت روسيا بأن يُشتت انتباه المجلس به هذا الأسبوع، بينما كانت تخطط لأكبر هجوم جوي ضد أوكرانيا ومدنها وبنيتها التحتية الحيوية منذ بداية غزوها واسع النطاق وغير القانوني. إذ شنت روسيا 158 هجوماً مشتركاً بالطائرات المسيّرة والقذائف ضد أوكرانيا، بما في ذلك 36 هجوماً لمنظومات الطائرات غير المأهولة من طراز شاهد و 122 قذيفة.

وكما قال الرئيس بايدن، فإن هذا الهجوم تذكر صارخ بأنه بعد ما يقرب من عامين من هذه الحرب المدمرة، لا يزال هدف بوتين دون تغيير. إنه يسعى إلى طمس أوكرانيا وإخضاع شعبها. ويجب إيقافه

تتجح في ذلك. وأجبرت روسيا بالفعل أسطول البحر الأسود الروسي على الانسحاب من قاعدته في القرم. إن أوكرانيا تدافع عن أراضيها. واستعادت بالفعل أكثر من نصف الأراضي التي استولت عليها روسيا منذ شباط/فبراير 2022. وهي ترغم روسيا على التراجع في البحر الأسود. ونشيد بشجاعة الشعب الأوكراني وقواته المسلحة وبتصميمهما. وتواصل المملكة المتحدة الوقوف إلى جانبهما. وسنرسل مئات الصواريخ الإضافية لإعادة تزويد منظومات الدفاع الجوي بالصواريخ التي تساعد على حماية المدنيين والبنية التحتية في أوكرانيا من الهجمات الروسية الوحشية. وسيستمر دعمنا طالما كانت هناك حاجة إلى ذلك. وأنضم إلى الأمين العام في إدانة تلك الهجمات بأشد العبارات.

وبما أن هذه هي، على الأرجح، الجلسة الأخيرة لهذا العام، أود أن أعرب عن تقديري للرئاسة على قيادتها الممتازة للمجلس في هذا الشهر الحافل بالأعمال، كما أود أن أعرب عن تقديري لألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا الذين كانوا جميعا شركاء ممتازين وقدموا مساهمات حيوية لعملنا وأفادونا بوجهات نظرهم الفريدة من نوعها. إننا سنفتقدكم.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): نختم عام 2023 بجلسة طارئة أخرى لمجلس الأمن ردا على الغارات الواسعة النطاق التي تشنها روسيا حاليا على العديد من المدن الأوكرانية الكبرى. ومرة أخرى، يدوس أحد الأعضاء الدائمين في المجلس على ميثاق الأمم المتحدة. وكما فعل الأمين العام هذا الصباح، تدين فرنسا تلك الغارات التي أوقعت ما لا يقل عن 24 قتيلا و 134 جريحا. ونعرب عن تعازينا لأسر الضحايا وأحبائهم.

وتواصل روسيا استراتيجيتها الإرهابية التي تهدف إلى إضعاف معنويات السكان الأوكرانيين في الشتاء الثاني للنزاع. وبينما تلقي روسيا علينا دروسا بصورة يومية عن احترام القانون الدولي الإنساني في الشرق الأوسط، فإنها تتعمد استهداف المنشآت المدنية وتقتل الأبرياء. ويضاف هذا الانتهاك الأخير لقواعد القانون الدولي الإنساني

ولن نتخلي عن شعب أوكرانيا الشجاع الذي يقاتل اليوم من أجل حريته وبلده والقيم والمبادئ المحددة في ميثاق الأمم المتحدة.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية): أشارك المتكلمين الآخرين في تقديم الشكر إلى الأمين العام المساعد الخياري على إحاطته.

من المؤسف جدا أن نجد أنفسنا جالسين هنا للرد على هجوم وحشي آخر شنته روسيا على الشعب الأوكراني. ففي الليلة الماضية، شنت روسيا أكبر موجة من الهجمات بالصواريخ والطائرات المسييرة منذ بدء الحرب، باستخدام أكثر من 158 سلاحا من أنواع مختلفة. ولم يكن هذا بهجوم على جبهات القتال، بل استهدفت هذه الصواريخ مراكز سكانية في جميع أنحاء أوكرانيا، شملت: كييف ولغيف ودينبرو وأوديسا وخاركيف وخميلنيتسكي ومدنا أخرى كثيرة. وتعرضت المنازل والمباني السكنية ومراكز التسوق ومحطات المترو للقصف. وتضرر مستشفى للولادة ومركز إقليمي لعلاج الأورام. باختصار، هذه هياكل أساسية مدنية. ومن المؤسف أن هذه التقارير لم تعد مفاجئة، لكنها لا تزال صادمة. وتشير التقارير إلى مقتل ما لا يقل عن 30 شخصا وإصابة المئات، ولا يزال عدد القتلى في ارتفاع. وكان من الممكن أن تكون هذه الحصيلة أعلى بكثير لولا منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية التي سد المجتمع الدولي النقص فيها.

ولا تزال هذه الحرب التي اختار عضو دائم في مجلس الأمن - روسيا - شنها تكبد الأوكرانيين العاديين تكلفة بشرية مدمرة. وفي وقت سابق من هذا الشهر، التقيت، خلال زيارتي إلى كييف، بأطفال يتعافون من إصابات ناجمة عن الهجمات الصاروخية الروسية في خيرسون وفي محطة كراماتورسك للسكك الحديدية. هؤلاء الأطفال فقدوا أطرافا. وفقدوا ذويهم. وفقدوا طفولتهم. ولكنهم أطفال شجعان وقادرون على الصمود، وقد عقدوا العزم على إعادة بناء حياتهم ومنازلهم وبلدهم. وسيظل عدوان روسيا الغاشم وغير المشروع محفورا في ذاكرة التاريخ الأوكراني لفترة طويلة.

وكان هجوم الليلة الماضية، كما قال وزير الدفاع في بلدي، محاولة يائسة وعقيمة من جانب روسيا لاستعادة الزخم. ولكنها لن

مع اقتراب هذا العام من نهايته يجد المدنيون في جميع أنحاء العالم أنفسهم تحت القصف الجوي. السلام لا يلوح في الأفق في أي مكان. لقد شهد عام 2023 تصعيدا جديدا في نزاعات قائمة، كما هو الحال في أوكرانيا، وشهد اندلاع نزاعات جديدة كانت تبدو مجمدة، كما هو الحال في غزة. وشهد حلولاً للقليل جدا من النزاعات.

ومن الحقائق المؤسفة أن الحرب تكون أحيانا أسهل من السلام - وهي ليست أسهل بالنسبة للمجتمعات المحلية والمدنيين الذين يُتروكون في دمار، ولكن الحرب أسهل للأقوياء، الذين يتخذون مثل هذه القرارات الكبيرة. إن صنع السلام عمل شاق. الحوار والدبلوماسية يتطلبان جهودا جادة ومستدامة. والتنازلات مطلوبة دائما. المخاطر كبيرة، وضمان النجاح صعب. ولكن بدون التفاني في تحقيق السلام سيزداد انزلاق العالم في دوامة العنف والفوضى.

لا يزال صدى الحرب في أوكرانيا يتردد في جميع أنحاء العالم. إن إنهاء هذه الحرب أمر ضروري لشعب أوكرانيا ولمنع المزيد من الانزلاق في عدم الاستقرار الإقليمي والعالمي. لم يكن هناك على مدى العامين الماضيين أي تحرك نحو تحقيق هذه النتيجة. ويساورنا قلق بالغ من أن هذا التصعيد يُبعدنا أكثر عن تلك الجهود. إننا نكرر دعوتنا من أجل وقف الأعمال العدائية وإحلال سلام عادل ودائم يحترم سيادة أوكرانيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية، بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة.

ويحدونا أمل صادق في أن يكون عام 2024 أكثر سلاما من عام 2023. لكن هذا لن يحدث دون قرارات جريئة وشجاعة تعطي للسلام الأولوية على التصعيد. ونشجع جميع الدول الأعضاء على مضاعفة جهودها نحو الحوار والدبلوماسية. إن الكثيرين في جميع أنحاء العالم يتوقعون اليوم إلى عالم أكثر سلاما وأمانا وازدهارا. هم لا يستحقون أقل من ذلك، وعلينا جميعا تحقيق تلك التطلعات.

وبما أن هذا هو على الأرجح بياننا الأخير خلال فترتنا في المجلس، أود بالنيابة عن فريق الإمارات العربية المتحدة بأكمله أن أختتم بياني بتهنئة إكوادور على الطريقة التي أدارت بها باقتدار رئاستها

إلى القائمة الطويلة من الفضائح التي ارتكبتها روسيا بالفعل منذ أن شنت حربها العدوانية التي يسقط الأوكرانيون ضحايا لها كل يوم.

إنها خاتمة مفاجئة نسدل بها الستار على العام 2023، ولا يمكننا أن نقبل بها. ولهذا السبب، فإن دعم فرنسا لن يتزعزع. ويدرك الجميع أن واجبنا الجماعي يحتم علينا ألا نسمح بمكافأة العدوان الروسي، وإذا لم نفعل ذلك، سيقع المزيد من العدوان في عام 2024 وما بعده. وسنواصل دعمنا العسكري والمدني لأوكرانيا لكي تدافع عن نفسها وتقاوم العدوان الروسي. وسنواصل دعم المحاكم الأوكرانية والدولية لمكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم الروسية. وسنواصل دعم الرؤية الأوكرانية للسلام، وهو السلام الوحيد الممكن: ذاك الذي يحترم سيادة أوكرانيا الوطنية وسلامتها الإقليمية.

وقبل أن أختتم بياني، أود أيضا أن أشيد بالرئاسة الإكوادورية على عملها خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. كما أشكر من صميم قلبي وفود الأعضاء الخمسة في المجلس المنتهية ولايتهم - ألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):
أشارك الآخرين في تقديم الشكر للأمين العام المساعد الخياري على إحاطته الثانية اليوم.

نجتمع اليوم بعد واحدة من أكبر موجات الغارات الجوية في جميع أنحاء أوكرانيا منذ بداية الحرب قبل عامين تقريبا. وقد أسفرت هذه الغارات المميتة عن مقتل العشرات وإصابة أكثر من 150 شخصا. لقد تم قصف مستشفيات ومدارس. وتم قصف بلدات وقرى في جميع أنحاء أوكرانيا. فلم تسلم أي منطقة.

إن قوانين الحرب تقتضي حماية المدنيين والبنية التحتية المدنية. فيجب ألا يكون المدنيون والأعيان المدنية هدفا للهجمات، ويجب على أطراف النزاع أن تحرص دائما على تجنب المدنيين عملياتها العسكرية. ثمة حماية خاصة ممنوحة للمستشفيات التي تقدم الرعاية للجرحى والمرضى، ولا يجوز تحت أي ظرف من الظروف أن تكون هدفا للهجمات.

للأمم المتحدة. ويظل التزامنا الراسخ ثابتاً في دعم أوكرانيا، التي تدافع ببسالة عن شعبها واستقلالها وسيادتها وسلامتها الإقليمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. لقد كنا دائماً مع أوكرانيا وسنقف إلى جانب أوكرانيا مهما طال الأمر.

وبما أننا نعتقد أن هذه هي آخر جلسة لمجلس الأمن هذا العام، أود أيضاً أن أنهى بياني بتهنئة إكوادور على رئاستها القديرة والناجحة جداً. وبالنيابة عن اليابان، أود أيضاً أن أعرب لأعضاء المجلس المنتخبين المنتهية ولايتهم عن خالص امتناننا على علاقة العمل الممتازة والبناءة التي حظي بها فريقنا كثيراً.

السيد نانغا (غابون) (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد خالد الخياري على إحاطته.

إننا نشعر بقلق بالغ إزاء جمود النزاع في أوكرانيا وإدامته. ونشعر جميعاً بقلق أكبر لأن اشتداد القتال لا يزال يزيد من الخسائر الفادحة للحرب ويحيي خطر وقوع كارثة في المنشآت الحساسة مثل محطة زابوريجيا النووية، والتي تعرضت لهجمات عديدة وتتطلب تحديثاً من أجل امتثالها للمبادئ السبعة التي تضمن أمن المواقع النووية.

يجب أن يتوقف تماماً إجراء الأنشطة العسكرية حول ذلك الموقع النووي. وتقع على عاتق الأطراف مسؤولية ضمان ألا تشكل تلك المنشآت أي خطر يُحتمل أن يتسبب في كارثة ذات عواقب لا يمكن إصلاحها. ولا بد من أن حجم المخاطر الناجمة عن عسكرة المواقع النووية أو عدم امتثالها يشكل مصدر قلق للمتحاربين والمجتمع الدولي بأسره.

ويكرر بلدي معارضته للحرب ودعوته إلى الحوار بغية التوصل إلى وقف لإطلاق النار والشروع في عملية لإنهاء هذه الحرب. ونشجع جميع الجهود والمبادرات الدبلوماسية الرامية إلى إجراء المفاوضات بحسن نية من أجل تحقيق سلام دائم بين الطرفين.

السيد هاوري (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد جلسة اليوم خلال هذه المهلة القصيرة. أشكر الأمين العام

للمجلس. كما أود أن أشكر جميع أعضاء المجلس على شراكتهم وتعاونهم خلال العامين الماضيين، وأتمنى كل التوفيق للأعضاء الخمسة المنتخبين القادمين.

السيد يامازاكي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة. كما أشكر الأمين العام المساعد الخياري على إحاطته.

لقد روعت التقارير التي تفيد بوقوع هجوم صاروخي واسع النطاق في جميع أنحاء أوكرانيا. فوفقاً للأمم المتحدة، أسفر الهجوم عن مقتل ما لا يقل عن 30 مدنياً وإصابة أكثر من 160 آخرين، والأرقام آخذة في الارتفاع. يبدو أن الهجوم قد استهدف عمداً البنية التحتية المدنية، مثل المباني السكنية والمستشفيات.

إننا ندين بأشد العبارات الهجوم الذي شنته روسيا على أوكرانيا ونكرر ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة في بيانه اليوم. ونعرب عن خالص تعازينا لأسر وأصدقاء الضحايا في أوكرانيا وتعاطفنا معهم. كما أن أولئك الذين أصيبوا حاضرون في أذهاننا ونتمنى لهم الشفاء العاجل والكمال. إن فقدان الأحباء والمنازل وسط برد الشتاء القارس هو مأساة كبيرة. ويجب ألا يكون هناك إفلات من العقاب على جرائم الحرب والفظائع الأخرى، بما في ذلك الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية الحيوية. لا بد من إقامة العدل، ويجب محاسبة المسؤولين عن تلك الأعمال.

لقد مر قرابة عامين منذ بدء الحرب العدوانية غير المبررة التي شنتها روسيا. ومن الأهمية بمكان أن نكرر التأكيد على تلك النقطة. وكما أقرت الأغلبية الساحقة في الجمعية العامة، فإن روسيا هي التي بدأت تلك الحرب العدوانية الشنيعة. ويتعين على روسيا أن تضع الآن حداً لانتهاكها الصارخ لميثاق الأمم المتحدة.

نحث روسيا مرة أخرى على وقف عدوانها المستمر وسحب قواتها ومعداتها العسكرية فوراً وبشكل كامل ودون شروط من كامل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً. ونظل ثابتين في دعم وتعزيز النظام الدولي الحر والمفتوح القائم على سيادة القانون واحترام ميثاق

الاتحاد الروسي لأراض أوكرانيا وتدين هذا الانتهاك الجسيم لسلامة أوكرانيا الإقليمية وسيادتها.

وندعو روسيا مرة أخرى إلى تهدئة الوضع على الفور ووقف جميع العمليات العسكرية وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية من دون تأخير. وستظل سويسرا ملتزمة بتحقيق السلام الشامل والعدل والدائم في أوكرانيا، وفقا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقرارات الجمعية العامة.

أختتم كلمتي بتوجيه الشكر إلى الرئاسة الإكوادورية على العمل المتميز الذي اضطلعت به خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. ونعرب أيضا عن خالص وصادق تقديرنا لأعضاء المجلس الخمسة المنتهية ولايتهم، ألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا، على ما أبدوه من تعاون وقدموه من إسهامات.

السيد فرانسوا دانييل (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام المساعد خالد الخياري على إحاطته وأرحب بممثلي أوكرانيا وبولندا والاتحاد الأوروبي في هذه الجلسة.

تلقينا بفزع أنباء الضربات الجوية التي شُنت أمس على عدة مدن أوكرانية، بما فيها كييف وأوديسا ولفيف. ونحن محزونون على مقتل عشرات المدنيين. وتعرب البرازيل عن تضامنها مع أسر الضحايا والمصابين الذين سقطوا في تلك الهجمات. وكما أكدنا مرارا وتكرارا خلال ما يقرب من عامين من النزاع، فإن الهجمات على المناطق المأهولة بالسكان قد تشكّل انتهاكا للقانون الدولي الإنساني. ونذكر الطرفين بالتزاماتهما باحترام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الأساسية للتمييز والتناسب والحيلة والضرورة والإنسانية. ونؤكد مجددا حتمية حماية الهياكل الأساسية المدنية الحيوية، لا سيما منشآت الطاقة النووية. فأى ضرر يلحق بها، سواء كان عرضيا أم لا، يمكن أن تكون له عواقب وخيمة وغير مسبوقة.

إن استمرار الأعمال العدائية إلى أجل غير مسمى لن يسفر إلا عن المزيد من المعاناة للمدنيين على جانبي الخطوط الأمامية. ونجدد

المساعد الخياري على إحاطته، وأرحب بمشاركة ممثل أوكرانيا، فضلا عن ممثلي الاتحاد الأوروبي وبولندا، في هذه الجلسة.

لقد علمنا أنه في الليلة الماضية شنت روسيا إحدى أعنف موجات الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد عدة مناطق في أوكرانيا منذ بدء العدوان العسكري. ونكرر التحذير الذي أطلقه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بشأن الآثار الوخيمة لتلك الهجمات على المدنيين. إننا ندين الهجمات على المناطق السكنية، والتي أدت وفقا للتقارير الأولية إلى مقتل مدنيين، فضلا عن الهجمات التي شُنت خلال فترة عيد الميلاد. إن استمرار هذه الهجمات، التي تؤثر على المدارس والمستشفيات والبنية التحتية للطاقة، لا يؤدي إلا إلى تفاقم المعاناة الإنسانية، خاصة بالنظر إلى ظروف الشتاء القاسية. فلا بد من أن نتوقف تلك الهجمات فورا.

ندعو مرة أخرى إلى احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. ونذكر بأن القانون الدولي الإنساني يحظر الهجمات على الأهداف المدنية، وخاصة تلك الضرورية لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة. إن عواقب هذه الهجمات على السكان المدنيين وخيمة للغاية خلال فصل الشتاء القارس. ومرة أخرى، تقدم سويسرا الدعم هذا الشتاء للسكان المنكوبين وقد زادت مساهمتها بمقدار 14 مليون دولار في محاولة منها لتخفيف معاناة السكان المدنيين. وإجمالا، استثمرت سويسرا ما يعادل أكثر من 30 مليون دولار في إمدادات الإغاثة الشتوية، بما في ذلك الدعم المقدم للصندوق الإنساني لأوكرانيا.

وبالإضافة إلى ذلك، نكرر امتناننا للعمل الدؤوب الذي تضطلع به الجهات الفاعلة في المجال الإنساني في أوكرانيا، ويجب توفير الحماية لها. فمنذ بداية عام 2023، وفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، قدم ما يقرب من 560 شريكا في المجال الإنساني المساعدات وخدمات الحماية الحيوية لأكثر من 10 ملايين شخص. ونؤكد من جديد ضرورة تسهيل وكفالة إيصال المساعدات الإنسانية بسرعة ودون عوائق إلى جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك الأراضي الخاضعة للسيطرة العسكرية الروسية كمدينة دونيتسك المحتلة. ولا تعترف سويسرا بضم

الدبلوماسية والحوار يظان الخيار الأفضل والسبيل المستدام الوحيد نحو تحقيق السلام.

إن الحالة في أوكرانيا تزداد سوءا ويترتب عن ذلك مع الأسف نزوح المزيد من السكان وتدمير البنية التحتية الأساسية وتعطيل الأنشطة الزراعية وإنتاج الأغذية. وبالنظر إلى التطورات السلبية الراهنة، نحث كلا الطرفين على النظر في جميع السبل البناءة التي تمهد الطريق لبداية مجدية ذات مصداقية نحو إجراء حوار حقيقي وتحقيق السلام. وتناشد موزامبيق الطرفين مرة أخرى الوقف الفوري للأعمال العدائية؛ واستئناف المفاوضات المباشرة دون شروط مسبقة وبحسن نية؛ واعتماد نهج بناء وشامل للجميع موجه نحو تحقيق النتائج ويركز على كفالة المنافع المتبادلة.

أخيرا، أود أن أشيد بإكوادور على الطريقة المتميزة والقدرة التي أدارت بها أعمال مجلس الأمن خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. وأود أن أبرز العمل الجيد الذي اضطلع به أعضاء المجلس المنتهية ولايتهم، وهم غانا وغابون وألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل، في خدمة المجلس خلال فترة ولايتهم.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (تكلم بالصينية): أشكر الأمين العام المساعد خالد الخياري على إحاطته.

لا تزال الأزمة الأوكرانية مستمرة في ظل ما نشهده من اعتداءات متفرقة ومدمرة. وتسببت الحرب في وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين الأبرياء ودُمر الكثير من الأعيان المدنية الرئيسية أثناء النزاع، وهو ما يشكل مصدر قلق وحزن بالغين للصين. ومنذ مداولاتنا الأولى بشأن هذه المسألة في مجلس الأمن، دعت الصين مرارا طرفي النزاع إلى التحلي بالهدوء وممارسة ضبط النفس والتقيد الصارم بالقانون الدولي الإنساني واحترام مبادئ الضرورة والتمييز والتناسب وبذل كل جهد ممكن لحماية المدنيين والأعيان المدنية. وأود اليوم أن أكرر دعواتنا تلك.

فلا يوجد حل عسكري للأزمة الأوكرانية. ونحث الطرفين المعنيين على الاستجابة على نحو بناء لنداء المجتمع الدولي من أجل السلام

دعوتنا للطرفين إلى الدخول في محادثات واقعية بهدف تحقيق السلام العادل والدائم. وتوفر المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة الوسيلة الكفيلة بتحقيق السلام العادل والشامل والدائم. فإجراء المفاوضات الدبلوماسية والتقيد بالقانون الدولي هما السبيل الوحيد لتحقيق ذلك. وترى البرازيل أن ثمة دورا هاما ينبغي للمجتمع الدولي أن يؤديه في ممارسة نفوذه على الطرفين لإيجاد سبيل للخروج من الأزمة. ونرحب بما تبذله الجهات الفاعلة الدولية الأخرى من جهود ونظل على استعداد للإسهام في المبادرات الرامية إلى إيجاد حل سلمي للأزمة، حالما يبدي الطرفان استعدادا للتفاوض.

وبما أنني كنت في إجازة من مجلس الأمن في الأسبوع الماضي، أود فحسب أن أهنيئ إكوادور على رئاستها الرائعة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر الصعب وأتمنى لجميع الأعضاء الجدد كل التوفيق في الاضطلاع بواجباتهم في المجلس بإخلاص، كما فعل جميع الأعضاء الخمسة المنتهية ولايتهم.

السيد فرنانديز (موزامبيق) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الرئاسة على عقد جلسة الإحاطة هذه. وأود أيضا أن أشكر الأمين العام المساعد خالد الخياري على الأفكار القيمة التي قدمها بشأن هذه المسألة الهامة.

تكرر موزامبيق الإعراب عن قلقها البالغ إزاء النزاع الدائر في أوكرانيا. ونعرب عن تعاطفنا مع آلاف الضحايا المدنيين ومئات الآلاف من الضحايا العسكريين لما يكابدونه من معاناة هائلة. لقد تسبب النزاع في عواقب إنسانية مدمرة حيث سقط آلاف الضحايا في صفوف المدنيين ونزح أعداد هائلة من الناس داخليا. وتتفاقم الأزمة الإنسانية مع كل يوم يمر، مما يهدد الأمن الغذائي والهياكل الأساسية وحقوق الإنسان. وعلى الرغم من كل النداءات التي وجهناها من أجل إحلال السلام سواء من داخل مجلس الأمن أو خارجه، ما فتئت الحالة تتصاعد وتزداد سوءا. إن النزاع في أوكرانيا يشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين. وتميل الحالة الميدانية إلى التفاقم، مع ما يترتب عن ذلك من آثار متعددة الأبعاد على الصعد المحلية والإقليمية والدولية. ونعتقد اعتقادا راسخا أن أي حل عسكري سيفشل في نهاية المطاف وأن

الآونة الأخيرة، لم تتحرك الخطوط الأمامية للنزاع، ومن الواضح أن الحرب ستستمر على المدى الطويل مع تأثيرها المنهك على الاقتصاد العالمي والإنفاق العسكري والتحلل من احترام القانون الدولي في العلاقات بين الدول وفيما بينها.

كما ورد البارحة، عانت أوكرانيا من أكبر هجوم جوي لها منذ بداية النزاع، حيث قتل 31 شخصا وأصيب أكثر من 150 آخرين. ونأسف لأن النداءات السابقة من أجل تخفيف حدة النزاع خلال موسم الشتاء البارد هذا قد ذهبت أدراج الرياح، وأن سلامة وأمن ورفاه العديد من الأبرياء - وخاصة النساء والأطفال والمسنين والمرضى - قد تعمقت، للأسف، بسبب ما ورد في التقارير من وقوع هجمات بالقذائف واسعة النطاق ومكثفة في عدة مناطق من أوكرانيا.

ونجدد دعوتنا إلى السلام في أوكرانيا، انطلاقاً من اعتقادنا الراسخ بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للنزاع الطويل الأمد بين البلدين الجارين. وما زلنا نؤكد أنه لا بديل عن النجاح في تحقيق السلام في أوكرانيا. ولذلك، نحث مجلس الأمن، المكلف بولاية تعزيز السلم والأمن الدوليين البالغة الأهمية، على المساعدة في إنهاء المذبحة التي سببتها الحرب على شعب أوكرانيا. ونغتنم هذه الفرصة للدعوة إلى وقف تصعيد التوترات وتشجيع تكثيف الدبلوماسية والحوار دعماً للوقف الفوري وغير المشروط للأعمال العدائية.

ونحث الطرفين على الامتناع عن شن هجمات مباشرة على المناطق المأهولة بالمدنيين وغيرها من الهياكل الأساسية الحيوية اللازمة لدعم واستدامة حياة الناس وسبل عيشهم. وفي ذلك الصدد، نحث جميع الأطراف على التمسك بالمبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني المتعلقة بالإنسانية والتمييز والتناسب والضرورة العسكرية. ويجب أيضاً ألا يغيب عن بالنا رد الفعل المترابط للمجتمع الدولي إزاء النزاعات الأخرى والنزاع الحالي، وأن نحث على ضرورة الحفاظ على رد فعل عادل وحازم على انتهاكات القواعد الدولية القطعية المتعلقة باستخدام القوة.

وإذ نقرب من إسدال الستار على عام مليء بالتحديات بصفة خاصة، نود صوتنا مع النداءات العالمية من أجل فجر جديد من

وتعزيز التفاعل بينهما وتحقيق قدر أكبر من التوافق في الآراء بغية إخماد نيران الحرب بأسرع ما يمكن. وندعو المجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية، بقدر أكبر من الشعور بالإلحاح، والإسهام بشكل إيجابي في التوصل إلى حل سياسي. وبالتوازي مع ذلك، ينبغي للمجتمع الدولي أن يعمل معاً للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية في أوكرانيا وتزويد السكان المتضررين بمزيد من المساعدات حتى يتسنى لهم تجاوز فصل الشتاء القاسي وهذه الأوقات العصيبة. إن موقف الصين من مسألة أوكرانيا لم يتغير. فقد وقفنا وسنقف إلى جانب السلام والحوار. ولم نتوان مطلقاً عن التزامنا بالحث على السلام عن طريق التفاوض وإنهاء الأعمال العدائية. وما زلنا على استعداد للبقاء على اتصال مع جميع الأطراف المعنية والعمل بلا كلل من أجل التوصل إلى حل سياسي.

وعلى افتراض عدم وجود المزيد من المفاجآت في انتظارنا، من المرجح أن تكون هذه الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن في عام 2023. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا على جهودها وإسهاماتها في دعم عمل المجلس خلال العامين الماضيين. كما نرحب بأعضاء المجلس الجدد - الجزائر وجمهورية كوريا وسلوفينيا وسيراليون وغيانا، الذين سنبداً فترة عضويتهم في عام 2024. وأمنيتنا لعام 2024 أن يتمكن مجلس الأمن من الاضطلاع على نحو أفضل بمسؤوليته عن صون السلم والأمن الدوليين؛ والمساعدة في الحد من لهيب الحرب ومستتبعها والنزاعات والمواجهات في عالمنا؛ وممارسة تعددية أطراف حقيقية على نحو أفضل حتى يكون هناك المزيد من التضامن والثقة المتبادلة والتعاون بين أعضاء المجلس؛ والدفاع بشكل أفضل عن مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بغية تحقيق المزيد من الإنصاف والعدالة والسلام والهدوء والأمل في هذا العالم.

السيدة هاكمان (غانا) (تكلت بالإنكليزية): يود وفد بلدي أن يبدأ بشكر الأمين العام المساعد خياري على إحاطته المتزنة.

بعد مرور ستمائة وأربعة وسبعين يوماً على الحرب في أوكرانيا، لم يقترب المجتمع الدولي من حل هذا النزاع المؤسف للغاية. وفي

هناك. وذلك ما حدث مع كاتدرائية سباسو - بريوبرازينسكي في أوديسا، التي حاولوا أن ينسبوا تدميرها إلى روسيا. وحدث نفس الشيء صباح اليوم في كييف وأوديسا ولفيف وخاركيف ودينبروبيتروفسك وغيرها من المدن التي وردت منها تقارير عن وقوع إصابات.

ذكر ممثل المملكة المتحدة بشكل قاطع أنه كان من الممكن أن يكون هناك المزيد من الضحايا لولا عمل الدفاع الجوي الأوكراني. إن من الصعب تخيل أي شيء أكثر إثارة للسخرية. فلو لم تكن منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية تعمل، لما وقعت أي إصابات بين المدنيين على الإطلاق. ولذلك، ننصح المملكة المتحدة بأن تكون أكثر حذرا في إعلانها أنها ستسلم 100 من قذائف الدفاع الجوي الإضافية، التي يؤدي استخدامها إلى مقتل المدنيين، إلى نظام كييف. إن النظام النازي مستعد لاستخدام الأسلحة الغربية وتلك القذائف المضادة للطائرات ذاتها ليس فقط لقتل سكان دونباس بل كذلك لقتل مواطنيهم في منازلهم وفي المنشآت المدنية.

ولو لم تنتهك أوكرانيا القانون الدولي الإنساني، لما كانت هناك إصابات على الرغم من الضربة الهائلة حقا التي شنتها القوات الجوية الروسية أمس واليوم على أهداف عسكرية في جميع أنحاء أوكرانيا: أهداف المجمع الصناعي العسكري؛ والبنية التحتية للمطارات العسكرية؛ والترسانات؛ ومواقع تخزين قذائف المدفعية والقوارب غير المأهولة والأسلحة والوقود للمعدات العسكرية؛ والأماكن التي تنتشر فيها وحدات القوات المسلحة الأوكرانية وتشكيلات القوميين والمرتزقة الأجانب. وذلك واضح لا للخبراء فحسب، بل أيضا لأي مراقب غير متحيز.

وهنا، على سبيل المثال، يوجد رابط لمقطع فيديو لتأثير اليوم على مبنى سكني في كييف يظهر جسما محترقا يسقط ببطء على المبنى. ولم تتضرر سوى الطوابق العليا من المنزل. فالقذيفة الهجومية لا تحلق بهذه السرعة وعلى طول هذا المسار. ومن الواضح أن هذا نتيجة لعمليات الدفاع الجوي الأوكرانية.

وعلى سبيل المقارنة، هنا رابط لمقطع فيديو آخر يظهر قذيفة إسرائيلية تصيب مبنى سكنيا في خان يونس جنوب قطاع غزة اليوم.

السلام والتعاون المتبادل والتضامن والثقة في جميع أنحاء عالما. ونحث المجتمع الدولي على إعادة التزامه بدعم جهود السلام الرامية إلى استعادة سيادة مبادئ القانون الدولي وقيم ميثاق الأمم المتحدة في نظامنا الدولي.

وأخيرا، أود أن أؤكد مجددا دعم غانا الثابت لسيادة أوكرانيا واستقلالها السياسي وسلامتها الإقليمية، وأدعو الاتحاد الروسي مرة أخرى إلى إنهاء الحرب بانسحاب جميع قواته الفوري وغير المشروط من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا.

وتشارك غانا الآخرين تهنئة إكوادور على قيادتها الناجحة للمجلس هذا الشهر. ونغتتم هذه الفرصة أيضا للإعراب عن عميق امتناننا لجميع أعضاء المجلس على الدعم الذي قدم إلى غانا خلال فترة عضويتها في مجلس الأمن.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لم نفاجأ على الأقل بالقرار المتسرع لنظام زيلينسكي وداعميه الغربيين بطلب عقد اجتماع اليوم. لقد توقع العديد من الخبراء أن زمرة كييف، في معاناتها من الهزيمة على خط المواجهة وفقدان الدعم بسرعة حتى في الغرب، ستستخدم أي ذريعة للفت انتباه المجتمع الدولي إلى نفسها.

ولأسف، اختاروا ذريعة مؤسفة لأنه، فإذا كان هناك أي شيء يمكن الحديث عنه اليوم، فهو حصر أعمال منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية المنتشرة في المناطق السكنية في البلدات والمدن الأوكرانية، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني. ولفترة طويلة لم تكن هناك شكوك على هذه الجبهة بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية الأوكرانية، الذين يحذرون مواطنيهم مباشرة من ذلك. إنهم ينشرون المزيد والمزيد من مقاطع الفيديو على الإنترنت للصواريخ والطائرات المسيرة الروسية التي تضرب أهداف البنية التحتية العسكرية ومخازن الأسلحة، متسببة في التفجيرات النوعية، في حين أن الصواريخ الأوكرانية المضادة للطائرات، التي تخطى أهدافها أو تحيد عن مسارها، تضرب المباني السكنية والأعيان المدنية. ويحدث الضرر أيضا بسبب سقوط الحطام في المناطق السكنية حصرًا لوجود منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية

شاملة، لأن حملة القمع مستمرة أساسا. وليس من قبيل الصدفة أن بعض المعلقين يقارنونها بالعبودية.

وفي ظل هذه الخلفية، رأى حتى الأوكرانيون الموالون للغرب أن تفاؤلهم يتضاءل إلى حد كبير. ولم يعد لدى المجتمع أي أوهام منذ فترة طويلة. ويفهم الناس جيدا أن البلد قد خانهم، أو بالأحرى، أن سلطات البلد قد خانتهن - أن أزواجهن وإخوانهم وأبنائهم يتم التضحية بهم لخدمة الأهداف الجيوسياسية للغرب لاحتواء روسيا وبالتالي يمكن للنظام الفاسد التمسك بمكانه المريح. وتؤكد الدراسات الحديثة هذا: 75 في المائة من الأوكرانيين على استعداد للتخلي عن جنسيتهم من أجل تجنب التجنيد. تتجلى هذه الاتجاهات بوضوح في حالة الهلع التي تملك سكان البلد الذين تمكنوا من السفر إلى الخارج. فهم الآن يقتحمون القنصليات الأوكرانية في الخارج على أمل تجديد وثائقهم المنتهية الصلاحية ونقل ممتلكاتهم إلى زوجاتهم. وبمجرد دخول هذا القانون حيز التنفيذ، سيحرمون من جميع الحقوق تقريبا في بلدهم.

هذا هو الواقع الذي يجب أن يعيش فيه الأوكرانيون اليوم، لكننا بالطبع لم نسمع أي تقييمات لهذا الخروج على القانون من أي من زملائنا الغربيين. والحقيقة هي أن أوكرانيا تعيش حصريا بفضل الضخ المالي الهائل من واشنطن ولندن وبروكسل. ويتلقى موظفو الخدمة المدنية الأوكرانيون، بمن فيهم الدبلوماسيون، رواتبهم من دول أجنبية. وتأتي المعدات العسكرية والزي الرسمي للقوات المسلحة الأوكرانية أيضا من الخارج. لقد فقد نظام زيلينسكي منذ فترة طويلة كل شيء خاص به. وفي الواقع، أوكرانيا اليوم ليست سوى شركة عسكرية خاصة في أيدي الدول الغربية، التي تتمثل مهمتها في إلحاق أقصى قدر من الضرر بروسيا. هذا هو ما يسترشد به الرعاة الغربيون لنظام كييف، حيث يخصصون الأموال ويزودون الأسلحة، وهم لا يهتمون على الإطلاق بحياة الأوكرانيين العاديين.

وواقع اليوم هو أن أوكرانيا لا تملك ولن تملك الموارد اللازمة لتغيير الاتجاه أو حتى للحفاظ على الحالة على خط التماس. ولا يتعلق الأمر كثيرا بعدم كفاءة استخدام نظام "الميدان" للأسلحة التي زود

ولا يظهر المقطع لحظة سقوط القذيفة فحسب، ولكنه أيضا يبين أنه لم يتبق سوى أنقاض من المبنى المتعدد الطوابق. ولا يسع المرء إلا أن يتخيل عدد ضحايا هذه الضربة الوحشية الموجهة، وهي واحدة من عشرات الضربات الذين تستهدف غرة كل يوم، ولكن هذا بالتأكيد ليس سببا يدعو زملاءنا الغربيين إلى عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن. هنا رابط لصورة أخرى من وسائل التواصل الاجتماعي الأوكرانية، تم التقاطها بعد ضرب مبنى شاهق في لفيف. وتظهر الصورة أن جميع جدران المبنى مغطاة بآثار خلفتها الذخائر الصغيرة لقذائف الدفاع الجوي التي أصابت المبنى. وتم نشر العشرات، إن لم يكن المئات، من هذه الصور ومقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي اليوم. لقد نشرها الأوكرانيون الغاضبون، ليس فقط من الأثر الذي خلفته أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية مرة أخرى، ولكن أيضا من الأكاذيب المستمرة لنظام زيلينسكي، الذي أوصل بلدهم إلى نقطة مميتة تقريبا.

الأوكرانيون غاضبون أيضا لأنهم مجبرون على القتال من أجل هذه الحكومة الفاسدة والمأجورة والمعادية للوطن، على عكس تأكيدات زعيم المجلس العسكري في كييف. ويتم الاتصال بالرجال في سن التجنيد في الشوارع، وفي وسائل النقل العام. ويستخدم التخويف والعنف ضدهم. لقد وصل الأمر إلى درجة تسليم إشعارات التجنيد إلى الكهنة، الذين يتعرضون للتهديد بالانتقام من أقاربهم. ثم، دون أي تدريب، يتم إلقاؤهم على خط المواجهة. وقد اشتكى أحد القادة الأوكرانيين مؤخرا من أنه لا يتم تخصيص رموز نداء لهؤلاء المقاتلين لأنهم يموتون في وقت مبكر جدا. وهذه المذبحة التي لا معنى لها على وشك أن تصيب ليس الرجال فحسب، بل النساء أيضا.

وفي مؤتمر صحفي عقد مؤخرا، أثار زيلينسكي المخاطر. فهو يريد إرسال 500 000 شخص إلى موت مؤكد. وتحقيقا لهذه الغاية، أعد مشروع قانون بشأن قواعد التجنيد الجديدة. وهو ينطوي على خفض سن التجنيد إلى 25 عاما، وتقليص قائمة الأشخاص غير المشمولين بالتجنيد، وإجراء تعداد طوعي إلزامي للرجال، وحظر مغادرة البلد وأي معاملات عقارية وتجميد الحسابات المصرفية. وهذه القائمة ليست

الأوكرانيون واللغة والثقافة الأوكرانية لأي تهديدات، مهما حاول الغرب إثبات عكس ذلك. وعمليتنا العسكرية الخاصة ليست ضدهم، ولكن ضد نظام كييف الإجرامي، الذي لم يرغب في إنهاء الحرب على سكانه في دونباس. واتخذ زيلينسكي وزمرته خيارهم الإجرامي، واتخذوه بالنيابة عن جميع الشعب الأوكراني. والآن مهمتنا هي منع زيلينسكي من إبادة شعبه بشكل نهائي. ويحدونا الأمل في أن يدرك رعايته الغربيون ذلك أيضا في مرحلة ما. وكلما حدث ذلك مبكرا، كان ذلك أفضل لأوكرانيا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثلا لإكوادور.

أود أن أشكر الأمين العام المساعد خالد الخياري على إحاطته الزاخرة بالمعلومات، وأنهو بحضور ممثلي أوكرانيا وبولندا ورئيس وفد الاتحاد الأوروبي.

نأسف لعدم التقيد بالدعوة إلى وقف إطلاق النار وإنهاء العنف، حتى خلال فترة الأعياد هذه. وهذا أمر غير مقبول، سواء في أوكرانيا أو الشرق الأوسط أو في أي مكان في العالم. كما قلنا طوال عام 2023، تصر الإكوادور على رفض العنف المسلح، وفي هذه الحالة، الهجمات الجوية المكثفة بالقذائف والطائرات المسيرة التي تستهدف العديد من المواقع الأوكرانية، بما في ذلك كييف وأوديسا وخاركيف وزابورجيا ولغيف ودنيبرو. وهذا يذكرنا بالهجمات التي وقعت في الساعات الأولى من يوم 29 كانون الأول/ديسمبر 2022، والتي استمرت حتى العام الجديد. وندعو الاتحاد الروسي إلى وقف هذه الهجمات وتجنب تكرار ما حدث في كانون الأول/ديسمبر 2022. ونشير إلى الحظر القائم على مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو تعطيل الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين. ولذلك، نكرر التأكيد على ضرورة إنهاء الهجمات على السكان والبنية التحتية المدنية. ولا شيء يبرر، في هذا النزاع أو في أي نزاع آخر، الهجمات على أجنحة الولادة والمباني السكنية. ونصر على ضرورة أن تحترم الأطراف دون قيود التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك مبادئ التمييز والتناسب والحماية.

بها. فعلى سبيل المثال، ربط وزير الخارجية، كوليبا، بشكل مباشر فشل الهجوم المضاد بـ "الحالة المثيرة للشفقة والمؤسفة لصناعة الدفاع والمستودعات في بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي". ولا يوجد سوى استنتاج واحد من كل ذلك، وهو استنتاج مخيب للآمال بالنسبة لأعدائنا - وهو أن الخطط العسكرية لنظام كييف قد فشلت فشلا ذريعا. لذلك يمكن لأعدائنا ووكلائهم الأوكرانيين أن يتوقعوا أسوأ الأخبار في المستقبل القريب.

ولا يهم ما إذا كانت ستتم الموافقة على حزم المساعدات العسكرية والمالية الجديدة لزيلينسكي وعصابته في واشنطن أو بروكسل أم لا. وهذا لن يؤدي إلا إلى تأخير زوال نظامه، ولكنه لن يمنعه. ومن الواضح أن الرهان على حل الأزمة الأوكرانية في ساحة المعركة كان خطأ وفشلا، وأن النصر العسكري على روسيا هدف لا يمكن تحقيقه على الإطلاق. ومن المؤكد أنه سيتم القضاء على التهديدات التي تشكلها دول منظمة حلف شمال الأطلسي والتي تأتي من أراضي أوكرانيا، إما في إطار العملية العسكرية الخاصة أو باستخدام الأدوات السياسية والدبلوماسية. ولم نتخلى أبدا عن هذه الأخيرة. لقد أعطينا القيادة الأوكرانية فرصة جيدة للحفاظ على السلامة الإقليمية - بالطبع بدون شبه جزيرة القرم، التي اختارت، في عام 2014، أن تصبح جزءا من روسيا - وإنقاذ حياة مئات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين. وكان ذلك في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2022. وفي الآونة الأخيرة، اعترف تشالي، أحد أعضاء فريق التفاوض الأوكراني، بأنه كان خيارا ممتازا لأوكرانيا. لكن الزعماء في لندن وواشنطن لم يسمحوا لكييف باغتنام هذه الفرصة، الأمر الذي أصبح حقيقة مؤكدة الآن. وبعد ذلك، وقع رئيس المجلس العسكري في كييف لسبب ما مرسوما يمنعه صراحة من إجراء مفاوضات مع القيادة الروسية. ولا يزال ذلك المرسوم ساري المفعول. لكن أولئك الذين يوبخوننا بزعم عدم رغبتنا في التفاوض يحاولون عدم ذكر ذلك.

وهكذا، فإن الوقت ينفذ بسرعة بالنسبة لنظام كييف. إن مستقبله يتعرض حقا لتهديد خطير. وفي الوقت نفسه، لا يتعرض المدنيون

اجتمع مع الأعضاء ليملاً عقولهم بوابل من الأكاذيب التي دأبت بلده على اختلاقها بلا كلل منذ بداية عدوانها - عدوان اتسم بشكل خاص بنوع آخر من القصف، يسفر عن خسائر بشرية ودمار واسع النطاق على الأرض. وما دامت روسيا قادرة على تقويض مصداقية مجلس الأمن ونزاهته، فإنها ستشعر بالحرية في قتل الأبرياء في أوكرانيا وخارجها.

أود أن أشكر الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 32 دولة التي أيدت طلبنا عقد هذه الجلسة العاجلة لمجلس الأمن في أعقاب موجة أخرى من الإرهاب الجوي الروسي ضد بلدي. إننا ممتنون أيضاً لرئاسة إكوادور على استجابتها السريعة لذلك الطلب.

بين عشية وضحاها، شن الاتحاد الروسي واحدة من أكثر هجماته بالصواريخ والطائرات المسيّرة كثافة وشمولا، مستهدفة المناطق السكنية والبنى التحتية الحيوية والمرافق الصناعية والعسكرية في جميع أنحاء أوكرانيا. ووفقا للمعلومات الأولية، أستخدم الاتحاد الروسي ما لا يقل عن 158 سلاحا من أنواع مختلفة، بما في ذلك 122 صاروخا من مختلف الأنواع و 36 طائرة مسيّرة. في البداية، هاجمت القوات الروسية بطائرات مسيّرة من طراز شاهد من الشمال والجنوب الشرقي، وتقدمت غربا. وحوالي الساعة 3 صباحا، نشرت روسيا الطيران الاستراتيجي - حيث أفلعت 18 قاذفة من طراز Tu-95MS. وخلال ثلاث ساعات، أطلقت ما لا يقل عن 90 قذيفة انسيابية من طراز Kh-101 و Kh-555 و Kh-55. وحوالي الساعة 5 صباحا، أطلقت قاذفات بعيدة المدى من طراز Tu-22M3 ثمانية قذائف انسيابية من طراز Kh-22 و Kh-32 من منطقة كورسك في روسيا باتجاه المناطق الشمالية والوسطى من أوكرانيا.

وفي الوقت نفسه، استهدفت روسيا خاركيف بصواريخ موجهة مضادة للطائرات من طراز S-300. وإجمالا، أطلقت القوات الروسية ما لا يقل عن 14 قذيفة تسيارية، لا سيما من طراز S-300 و S-400 و Iskander-M، من شبه جزيرة القرم المحتلة ومنطقتي كورسك و بيلغورود في الاتحاد الروسي. في الساعة السادسة والنصف صباحا، أفلعت خمس مقاتلات روسية من طراز MiG-31K من منطقة

وأعنتم هذه الفرصة لأنوه مرة أخرى بعمل الجهات الفاعلة في المجال الإنساني وجهودها للتخفيف من أثر الحرب على السكان المدنيين، ولا سيما خلال هذا الشتاء البارد.

ويساورنا القلق من الإبقاء على العقلية العسكرية؛ ولذلك، ندعو إلى التحرك نحو حل سلمي يمكن من خلاله تحقيق سلام عادل ودائم في إطار احترام السلامة الإقليمية لأوكرانيا، داخل حدودها المعترف بها دوليا وفي ظل الاحترام الكامل لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ونتفق أيضا مع الأمين العام بشأن قلقه إزاء المزيد من التصعيد واحتمال امتداد النزاع.

أخيرا، بما أننا نتوقع أن تكون هذه آخر جلسة لهذا العام، خلال رئاسة إكوادور لمجلس الأمن، أعرب عن خالص امتناني لكل عضو من أعضاء المجلس على دعمه لوفدي وإكوادور. كما أشكر الأمين العام وجميع المتكلمين والمشاركين في الجلسات التي عقدت هذا الشهر، بما في ذلك المناقشة المفتوحة.

لقد كان شهرا معقدا وصعبا جدا، تمكنا فيه من تعزيز الحوار من أجل السلم والأمن الدوليين، وهو هدف أسمى لسياستنا الخارجية. وأختتم بياني بتكرار الإعراب عن تقديري للأعضاء المنتهية ولايتهم - ألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا - على عملهم الدؤوب حتى اللحظة الأخيرة.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

طلبت ممثلة المملكة المتحدة الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أقول إن السفير الروسي أساء اقتباس ملاحظاتي. أريد أن أكون واضحة: هناك سبب واحد فقط للمأساة، وهو تصرفات روسيا. أما الباقي فهو سيل من الأكاذيب والمعلومات المضللة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليستيا (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): أقرُّ بشغل ممثل نظام بوتين الإرهابي هنا المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي. قبل يومين،

هناك تضامن كامل بين نظام الكرملين المجرم والمجتمع الروسي المغسول دماغه في مواصلة عدوانهم الخارجي. إنهم مليونون بالكراهية تجاه معظم العالم - وليس تجاه أوكرانيا فحسب، بغض النظر عن مدى إقناع مَنْ يميلون إلى سياسات الاسترضاء أنفسهم بخلاف ذلك. وما دامت لديهم موارد، فإنهم سيواصلون الاعتداء على أوكرانيا وهيكل الأمن العالمي والنظام الدولي القائم على ميثاق الأمم المتحدة. هناك حل واحد فقط: يجب حرمان روسيا من قدرتها على إنتاج الأسلحة وتمويل عدوانها العسكري وتهديد العالم.

ليس لدي ما أقوله للممثل الروسي هنا في القاعة. فهو، شأنه شأن رؤسائه في موسكو، شخص ذو ضمير مُتَحَيِّز وكرامة مُهْلَهة.

وفي جميع الأوقات، لم يفهم جميع المعتدين سوى لغة القوة ردا على جرائمهم. كل شيء آخر كان ينظر إليه فقط على أنه ضعف وتشجيع على المزيد من العدوان. لقد علمنا التاريخ العديد من الدروس ذات الصلة. كما هو معروف، فإن الذين لا يستطيعون تذكر الماضي محكوم عليهم بتكراره. وأعتقد أن هذا لن يكون هو الحال بالنسبة للأمم المتحدة.

(تكلم بالإسبانية)

لا يسعني أن أختتم بياني بدون الإعراب عن عميق تقديري لإكوادور على رئاستها الناجحة للمجلس هذا الشهر وعلى موقفها الثابت والمبدئي في الدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن للسيد سكوغ.

السيد سكوغ (تكلم بالإنكليزية): أود أولا أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة وعلى إتاحة الفرصة لي لمخاطبتها باسم الاتحاد الأوروبي. أود أيضا أن أشكر الأمين العام المساعد الخياري على تقريره الرصين الذي عرضه عصر اليوم، من خلاله أشكر الأمين العام على إدانته الواضحة جدا لهذا الهجوم الأخير الذي شنته روسيا على أوكرانيا.

يكرر الاتحاد الأوروبي إدانته القاطعة للحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا والتي تشكل انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة. ونؤكد

أستراخان الروسية، وأطلقت خمسة قذائف تسيارية جوية من طراز Kh-47M2 Kinzhal. كما هاجم الروس من طائرات من طراز Su-35 بأربعة قذائف مضادة للرادار من طراز Kh-31P وقذيفة واحدة من طراز Kh-59.

وتمكنت قوات الدفاع الأوكرانية من اعتراض 87 قذيفة انسيابية و 27 طائرة مسيرة من طراز شاهد. إننا ممتنون للدول المسؤولة في جميع أنحاء العالم التي تساهم في تعزيز الدفاع الجوي لأوكرانيا. فذلك ينفذ أرواح المدنيين الأبرياء بشكل أفضل بكثير من الأفكار الجوفاء حول الآثار الضارة لإرسال الأسلحة دون تحديد الغرض من تلك الأسلحة - لمساعدة الجانب المدافع على حماية شعبه وأرضه ذات السيادة، أو لتعزيز قدرات الغازي على القتل والتدمير.

وعدم اعتراض ولو صاروخ واحد أو طائرة مسيرة يمكن أن يسبب الكثير من الضرر. لسوء الحظ، زاد الهجوم الليلي من حجم الألم في صفوف الشعب الأوكراني. إذ قُتل ما لا يقل عن 30 مدنيا أوكرانيا وأصيب أكثر من 160 بصواريخ وطائرات مسيرة روسية - في كييف وزابوريجيا ودينبرو وخاركيف وأوديسا ولغيف وسميلا وكونوتوب.

ما عليكم سوى إلقاء نظرة على قائمة الأهداف التي دمرتها روسيا "بشجاعة" الليلة الماضية: جناح للولادة، ومرافق تعليمية، ومركز تسوق، و 45 مبنى سكني متعدد الطوابق، ومنازل ذات ملكية خاصة، وكنيستين، ومرافق تجارية ومنشآت للتخزين، وموقف للسيارات.

وبالنظر إلى التقارير التي تفيد بدخول صاروخ روسي إلى المجال الجوي لبولندا خلال الضربة الروسية، فإننا نكرر التأكيد على أن الإرهاب الجوي الروسي يشكل تهديدا خطيرا ليس لأوكرانيا فحسب، بل للبلدان المجاورة أيضا. والسبيل الوحيد لمنع نتيجته غير المباشرة هو مواصلة دعم أوكرانيا من خلال زيادة تعزيز قدراتنا الدفاعية.

وفقا للبيانات الصادرة عن قواتنا الجوية، أطلقت روسيا 400 7 صاروخ و 3 700 طائرة مسيرة هجومية على أهداف مختلفة في جميع أنحاء أوكرانيا منذ بداية غزوها واسع النطاق. وتحتاج الأرقام الآن إلى تحديث. لسوء الحظ، لن يكون هذا هو التحديث الأخير، حيث ستواصل روسيا إرهابها الجوي ما دامت قادرة على القيام بذلك.

الجاد والمهم جدا وعلى خدمتهم بالنيابة عن العضوية الأوسع للأمم المتحدة. وأتمنى للأعضاء الجدد في مجلس الأمن كل النجاح في تعزيز السلام والدبلوماسية والمساءلة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل بولندا.

السيد شتشيرسكي (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): في هذا الوقت من العام، نتبادل عادة رسائل السلام. لكن تطورات اليوم، أعنف الضربات الجوية الروسية منذ عدة أشهر، تظهر مرة أخرى العكس تماما، أي تبين الطبيعة الشريرة للحرب العدوانية الروسية التي جلبت الدموع والدمار لأوكرانيا منذ ما يقرب من عامين.

تصاعدت تلك الضربات الجوية، التي تتنافى مع كل قاعدة من قواعد القانون الإنساني الدولي، مع بداية فصل الشتاء القاسي، وأنها موجهة ضد المدنيين والهيكل الأساسية المدنية والأعيان الضرورية للبقاء على قيد الحياة. ومما يبعث على المزيد من الأسف أن أهداف تلك الهجمات الروسية المتمدة هيكل أساسية مدنية تقع على بعد مئات الكيلومترات من الخطوط الأمامية، وليست موجهة ضد الجيش، ولكن بالتحديد ضد السكان المدنيين في أوكرانيا. لا يمكننا أن ندع ذلك يحدث.

من الواضح أن موسكو لم تغير أهدافها. إنها تريد قصف أوكرانيا وإخضاعها وهزيمتها. ومن الواضح أن ذلك ينم عن عدم احترام روسيا المطلق لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وما فتئت بولندا تدّين بأشد العبارات الممكنة تلك الأفعال الروسية. وفي الوقت نفسه، نؤكد من جديد اقتناعنا بأنه من المهم جدا مواصلة دعم أوكرانيا. وقد فعلت بولندا ذلك منذ بداية الحرب، وسواصل السير على ذلك الطريق.

إن النزعة الإمبريالية الروسية تذكرنا بانتظام بما انفطرت عليه، ألا وهو تهديد عالمي له عواقب بعيدة الأثر. ولا بد من أن نأخذ في الحسبان هذا التهديد العالمي قبل أن يغرق العالم في مزيد من الفوضى. يجب أن تنتهي الحرب ضد أوكرانيا بسلام عادل، مما يعني سلاما مقبولا لأوكرانيا بوصفها دولة معتدى عليها. لا يمكن للمعتدي أن يستفيد من عدوانه. بدلا من ذلك، يتعين علينا المساءلة عن فظائع الحرب والأضرار التي ألحقها.

من جديد دعمنا الثابت لاستقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا وحققها الأصل في الدفاع عن النفس ضد العدوان الروسي.

كما سمعنا، بين عشية وضحاها، شنت روسيا إحدى أكبر الهجمات منذ غزوها الواسع النطاق لأوكرانيا ضد المدن والسكان. لقد كان استهدافا جباناً وعشوائياً آخر للمدارس ومحطات المترو والمستشفى، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 30 شخصا، وكما سمعنا أيضا، أسفر عن أكثر من 100 جريح. في كل مكان تنظر إليه، تخلف حرب روسيا وراءها الموت والدمار والمعاناة الإنسانية في أعقابها.

من غير مقبول استمرار الضربات الجوية الروسية المنهجية ضد الأهداف المدنية والهيكل الأساسية الحيوية في أوكرانيا، ويجب أن تتوقف تلك الضربات. وتضيف هذه الهجمات المتمدة على المدنيين والهيكل الأساسية المدنية إلى الأدلة المتزايدة على جرائم الحرب، كما ذكرت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا. ويجب تحميل روسيا وقيادتها المسؤولية الكاملة عن شن حرب عدوانية على أوكرانيا وغيرها من أخطر الجرائم بموجب القانون الدولي، فضلا عن الأضرار الجسيمة التي سببتها حربها.

في مواجهة الهجمات الروسية المستمرة على الهياكل الأساسية المدنية والحوية لأوكرانيا، سيكتف الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه بتقديم المساعدات الإنسانية وتوفير الحماية المدنية لأوكرانيا، فضلا عن المساعدة لضمان مرونة قطاع الطاقة خلال فصل الشتاء. علاوة على ذلك، لا يزال الاتحاد الأوروبي ملتزما بدعم إصلاح أوكرانيا وتعافيها وإعادة إعمارها، بالتنسيق مع الشركاء الدوليين، بما في ذلك عملية إزالة الألغام وإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي.

أريد أن أبعث من هنا برسالة تضامن إلى شعب أوكرانيا. أود أن أكرر التزام الاتحاد الأوروبي الثابت بالاستمرار في تقديم الدعم السياسي والمالي والاقتصادي والإنساني والعسكري والدبلوماسي القوي لأوكرانيا وشعبها مهما طال الزمن.

وبما أن هذه الجلسة قد تكون الأخيرة قبل العام الجديد - كما نأمل - أود أن أشكر أعضاء المجلس المنتهية ولايتهم على الجهد

بما أن هذه ربما تكون آخر جلسة مقررة للمجلس في شهر كانون الأول/ديسمبر، أود أن أعرب عن خالص تقدير وفد إكوادور لأعضاء المجلس وللأمانة العامة على الدعم الذي قدموه إلينا. والواقع أنه كان شهرا حافلا بالعمل، وشهرا احتشدنا فيه للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن عدة مسائل مهمة تدخل في نطاق اختصاصنا. وما كان بوسعنا أن نفعل ذلك بمفردنا أو بدون العمل الشاق والدعم والإسهامات الإيجابية من كل الوفود وممثلي الأمانة العامة، بما في ذلك أعضاء فريق الدعم التقني، وموظفو خدمات المؤتمرات، والمترجمون الشفويون، والمترجمون التحريريون، ومدونو المحاضر الحرفية، وموظفو الأمن.

وبالنيابة عن المجلس، أود أيضا أن أعرب عن خالص تقدير المجلس للدول الأعضاء الخمس المنتهية ولايتها، وهي: ألبانيا والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وغابون وغانا. وأشيد بعملها الشاق وإسهاماتها خلال فترة عضويتها في مجلس الأمن.

إننا إذ ننهي رئاستنا، فإنني أعرف أنني أتكلم باسم المجلس متمنيا لوفد فرنسا حظا سعيدا في شهر كانون الثاني/يناير.

أتمنى للجميع عام 2024 سعيدا ومزدهرا. سأفتقد هذه المطرقة.

رفعت الجلسة الساعة 17/30.

إزاء تلك الخلفية، نهيب مرة أخرى بجميع الدول التي تقف إلى جانب القانون الدولي اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لحمل روسيا على وقف عدوانها وانسحابها من الأراضي الأوكرانية. هذه هي الطريقة الوحيدة لمنع وقوع المزيد من الوفيات والإصابات والدمار. وهذا هو السبيل الوحيد لوقف تصعيد هذه الأزمة الإنسانية وأزمة حقوق الإنسان الواسعة النطاق التي لا تزال تودي بحياة المدنيين الأبرياء.

أود أن أختتم كلمتي ببيان مهم. أستطيع أنؤكد أن اقتران الهجوم الوحشي اليوم بالضربات الجوية الروسية، تزامن مع تسجيل الجيش البولندي لحادث خطير في ساعات الصباح تمثل في انتهاك المجال الجوي البولندي بصاروخ روسي. ويقوم الجيش البولندي وغيره من الأجهزة الأمنية المختصة حاليا بالتحقيق في هذا الحادث. كما تجري بولندا مشاورات بشأن الحادث مع حلفائها وشركائها الرئيسيين. إنني أبلغ مجلس الأمن بهذا الحادث لأننا نرى أن من الجلي أنه من بين عناصر الحالة التي نجمت عن الموجة الأخيرة من الهجمات الروسية. نطلب من روسيا تفسيراً لحادث انتهاك المجال الجوي البولندي ونحث روسيا على الوقف الفوري لهذا النوع من النشاط الاستنزائي.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أعلن أن وفد ليتوانيا قدم بيانا خطيا سيوزع على أعضاء المجلس وسيُنشر بوصفه وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن.